IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Divine Management in the Holy Quran (An Objective Study)

Dr. Mahmood Nasser Zorao *

Department of Jourisprudence and its Origins, I Teach at al¬¬-Imam AL-Aazam University College, Kirkuk- Iraq .

KEY WORDS:

Angels, human ،The Qoran ،Divine Measures

ARTICLE HISTORY:
Received: 2 / 9 /2020
Accepted: 7 / 9 / 2020
Available online:14 /12 /2020

ABSTRACT

Divine management are a broad and thorny topic that deals with all areas of the life of creatures, and through this topic man reaches the knowledge of Allah Almighty and his ability to manage the affairs of his own creation, Thus the man understands an unimportant area of the philosophy of existence and life, so he sees what is good and right for him and for all creatures, and this is a stimulus to be in harmony with the system of the universe and the life and in accordance with the methodology wanted by Allah Almighty. and Divine management have motives including (building belief, guiding, supporting the believers and the oppressed, lessons, organizing and managing the affairs of creatures).

Knowing about the management is the cornerstone of the formation of the righteous and reformer person, as well as the family and society, and it is a way to the happiness of humanity in this world and the hereafter, so it is one of the priorities of the human knowledge.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: mahmoodnali1971@gmail.com

تدابير ربانية في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

م . د . محمود ناصر زوراو

قسم الفقه وأصوله ، تدريسي في كلية الإمام الأعظم الجامعة – كركوك – العراق.

الخلاصة:

إنّ التدابير الربانية موضوع واسع وشائك ويتناول جميع مجالات حياة المخلوقات، ومن خلال هذا الموضوع يصل الإنسان إلى معرفة الله تعالى، وقدرته على إدارة شؤون خلقه ، وبالتالي يفهم مساحة غير يسيرة من فلسفة الوجود والحياة، فيبصر بما هو خير وصلاح له ولجميع المخلوقات ، وهذا يكون محفزاً للانسجام مع منظومة الكون والحياة ووفق المنهجية التي أرادها الله تعالى ، وللتدابير الربانية دوافع منها (بناء العقيدة، والهداية، ونصرة المؤمنين والمظلومين، ودروس وعبر، ...) .

إنّ معرفة التدابير تُعد الحجر الأساس في تكوين الفرد الصالح والمصلح وكذلك الأسرة والمجتمع ، وهي سبيل إلى سعادة الإنسانية في الدنيا والآخرة، لذا فهي من أولويات المعرفة الإنسانية .

الكلمات الدالة: الملائكة ، الإنسان، القرآن ، تدابير ربانية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، أما بعد :

إنّ هذا البحث يتناول موضوع (تدابير ربانية في القرآن الكريم دراسة موضوعية) ولاشك أن القرآن الكريم ذخر هائل لشتى الموضوعات الإنسانية، وما تناولته قطرة من مداد كلمات ربي، وذرة من كنوز القرآن الكريم، فمضمون التدابير الربانية مذكور في القرآن، وهي نماذج ومشاهد في غاية الروعة ، ولهذا فإنّ للموضوع أهمية كبيرة في معرفة الله تعالى، وتثبيت العقيدة، وإحقاق الحق، والدعوة إلى دين الله وتوحيده، والنصرة لأهل الإيمان، وهذه من أعظم آثاره التي لاحظتها وممّا أشار إليها القرآن الكريم .

أهمية الموضوع تبرز من خلال انعكاسه في حياة الفرد المؤمن والأسرة والمجتمع، لا بدَّ أن يسعى كل إنسان إلى معرفة الله تعالى ومعرفة تدابيره بالتي هي متاح، وذلك بناء العقيدة السليمة، والحياة المتزنة في كل مجالاتها، لأنَّ الإيمان ومعرفة الله هي روح تسري في نفوس حية، حاضرة في كل زمان ومكان، وما ذكرتها من نماذج كانت على سبيل المثال لا الحصر في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة: بحثت في مصادر عديدة عن موضوع (تدابير ربانية في القرآن الكريم دراسة موضوعية) من الانترنيت وغيره، فلم أجد بحثا ولا كتابا ولا مقالة بهذا العنوان .

تقسيمات البحث :

- **التمهيد : مفهوم التدابير الربانية .**
- **المبحث الأول : تدابير ربانية من خلال الملائكة .**
- **المبحث الثاني : تدابير ربانية من خلال الإنسان .**
- **المبحث الثالث : تدابير ربانية من خلال الحيوان .**
- **الخاتمة .**
- **المصادر والمراجع .**
- **الهوامش .**

ما كان من الحق والصواب من بحثي فهو من الله تعالى وتوفيقه، فله الحمد وله الشكر، وما كان غير ذلك فهو من نفسي ومن الشيطان، أسأل الله تعالى المغفرة، وأن يلهمني الصواب، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

التمهيد: مفهوم التدابير الربانية.

أولا: تعريف التدابير الربانية لغة واصطلاحا .

أ- **تعريف التدابير لغة:** تدابير جمع مفرده: تدبير، دَبّر يُدبّر تدبير، ودبرت الأمر تدبيرا: فعلته عن فكر وروية، والتدبير في الأمر: هو حسن القيام على شؤونه، فهو مُدبّر: مدير أو مخطط ، دبّر الأمر: ساسه ونظر في عاقبته، أو فعله بعناية، وعن تفكر وروية ، نظر فيه وصرفه على ما يريد ، والتدبّر في الأمر: أن تنظر إلى ما يؤول إليه عاقبته [١] .

إذن تعريف التدبير من الناحية اللغوية هو: حسن القيام بعمل ما مع النظر إلى ما يؤول إليه عاقبته .

ب- تعريف التدابير اصطلاحا: هناك تعريفات كثيرة وردت في المعاجم منها:

١- التدبير: استعمال الرأي بفعل شاق، وقيل التدبير: النظر في العواقب بمعرفة الخير، وقيل: أخر الأمور على علم العواقب، وهي لله تعالى حقيقةً وللعبد مجازاً [٢] .

٢- التدبير: هو التفكر في دُبُرِ الأمور، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴾ [٣]، يعني: ملائكة موكلة بتدبير أمور [٤] .

٣- التدبير: احتياط واستعداد وعلم وفن، نحو تدبير المنزل: هو علم وفن يعنيان بالبيت والحياة البيتية من ترتيب وصحة واقتصاد، والمدبّر: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يُجري الأمور بحكمته ويُصرّفها على وفق مشيئته وعلى ما يوجب حُسن عواقبها [٥] .

٤-التدبير: النظر في عواقب الأمور، ودبّر الأمر: فعله عن فكر وروية [٦] .

يتبين ممّا ذكرت من التعريفات لكلمة (التدبير) أن التعريف الأول هو أدق وأشمل تعريف مما ذُكر، لأنّ أصل التدبير لله تعالى، وإن تميز به إنسان فهو مستمد منه تعالى .

---

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري، باب: دبر، ١: ١٩٧ . والعين، الفراهيدي، باب: دبر، ٢: ١١٧ . ولسان العرب، ابن منظور، الباب: دبر، ٤: ٢٦٨ . و معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، د ب ر، ٧٢١ .

(٢) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص ٥٦ .

(٣) سورة النازعات: ٥.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص ٣٠٧ .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عر، باب: د ب ر ، (١٧٣٢) ، ص ٧٢١ .

(٦) المعجم الإسلامي، أشرف طه أبو الدهب، ص ١٥٣ وص ٢٥٨ .

المبحث الأول: التدبير من خلال الملائكة .

إنّ الله تعالى خلق الملائكة ووكلهم وظائف متعددة ومتنوعة، في إدارة شؤون الخلق في الدنيا والآخرة، وهؤلاء الملائكة أجسام نورانية لا يراه الإنسان، إلّا بعض الأنبياء حين يكشف الله تعالى الستار عن أعينهم، ومن هذه الوظائف الموكلة إليهم هي نصرة المؤمنين وهزيمة الكافرين، في الوقت الذي تنفد فيه أسباب أولياء الله تعالى للنصر، ويكون قاب قوسين أو أدنى من تمكين الكفر وأتباعه، فيبعث الله تعالى جنده لإحقاق الحق وإبطال الباطل، هذه بعض نماذج من الملائكة :

أولا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [1]، ثم من بعد ما ضاقت الأرض على الرسول وعلى المؤمنين، أنزل الله تعالى جنوده من الملائكة، ومهمة الملائكة هنا تثبيت قلوب المؤمنين، وتجبين الكافرين والمراد هنا جماعات موكولون بهزيمة المشركين، وهي الجماعة المهيئة للحرب، وواحده الجندي، وقد يطلق الجند على الأمة العظيمة ذات القوة [2] ، وكما ذكره المفسرون بعث الله تعالى الملائكة لتثبيت الحق المتمثل بالمؤمنين، وإزالة الباطل المتمثل بالكفار وأهله .

ثانيا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [3] في هذه الآية عتاب من الله تعالى لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم لتخليهم عنه في معركة تبوك، وأيضا فيها إعلام من الله تعالى لهم، بأنه ناصره على أعدائه، سواء أعانوه أم لم يعينوه، كثر عددهم أو قل، فأنزل الله تعالى الطمأنينة والسكينة على رسوله، وقيل: على أبي بكر، وقواه بجنود من الملائكة لم يروها، ليجعل النصر للحق وأهله، والهزيمة للباطل، مهما

---

(١) سورة التوبة: ٢٦.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٤: ١٨٩. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨: ١٠١ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦: ٢٥٦ . ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ٤: ٣١ .

(٣) سورة التوبة: ٤٠.

كانت سطوته وجبروته[١]، ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ ولا شكَّ أن هذه المعية بالحفظ والنصرة والحراسة والمعونة ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾ لأنَّ الله تعالى أنزل الملائكة يوم بدر وأيده بهم[٢]، وجعل ذلك بتخليص الرسول صلى الله عليه وسلم من أيدي الكفار، أو بتأييده إياه بالملائكة في هذه المواطن أو بحفظه ونصره له حيث حضر[٣]، ذلك مثل على نصرة الله لرسوله ورسالته، والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين، وهو مثل من الواقع ، إن كانوا في حاجة بعد قول الله إلى دليل[٤]، هذا هو تأييد الله تعالى لأوليائه، ووعده لهم بالنصرة والمعونة، والجنود المجهولة تتحرك وفق مشيئته، وحين تقتضي الأمور، وتتدخل إرادة الله تعالى وتدبيره بالعون، وفي أي زمان ومكان .

ثالثا: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [٥]، يذكر الله تعالى المؤمنين أيام الخندق إذ حصر الرسول وأصحابه فيه، حيث اجتمع قريش وغطفان وبني قريضة، وقبائل أخرى من اليهود، فأرسل الله تعالى عليهم ريح الصّبا فهدمت خيامهم، وأطفأت نيرانهم، وكفأت قدورهم، وأرسل جنودا لم تراها أعينهم وهم الملائكة، فقذف الله الرعب في قلوبهم، وبذلك صرفهم عنهم[٦]، هذه من نعم الله تعالى على الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، بأن أبقى لهم هذا الدين وحفظه من كيد أعدائه .

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٤: ٢٦١ . والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٨: ١٤٥ . وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد رضا ، ١٠: ٣٦٩ .

(٢) ينظر: التفسير الكبير، الرازي، ٨: ٣٤ . وزاد المسير، ابن الجوزي، ٣: ١٧٨ . وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ١: ٣٣٧ .

(٣) ينظر، النكت والعيون، الماوردي، ٢: ١٠٧ . وأنوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي، ٢: ٤٤٣ . وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، ٧: ٢٢٩ .

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣: ١٦٥٧ .

(٥) سورة الأحزاب:٩.

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٠: ٢١٧ . والتفسير الكبير، الرازي، ١٢: ٣٣٣ . وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦: ٣٨٣ .

المبحث الثاني:

التدبير من خلال الإنسان

أولا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾[1]، الكلام منسوب إلى واحد من إخوة يوسف، وقيل: كان ابن خالة يوسف، وقيل: هو شمعون، وقيل: هو يهوذا، والراجح هو أحد إخوة يوسف، وكان رشيدا ونهى عن قتله [2] ، هناك ضمير واحد فيهم، يرتعش لهول ما هم مقدمون عليه، فيقترح حلا يريحهم من يوسف ويخلي لهم وجه أبيهم، ولكنه لا يقتله، ولا يلقيه في أرض مهجورة، يغلب فيها الهلاك، إنّما يلقيه في الجُبّ على طريق القوافل، حيث يُرجّح أن تعثر عليه إحدى القوافل فتنقذه وتذهب به بعيدا ﴿إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾ روح التشكيك والتثبيط ، كأنه يشكّكهم في أنهم مصرون على إيقاع الأذى بيوسف، وهو أسلوب من أساليب التثبيط عن الفعل، واضح فيه عدم الارتياح لما هم مقدمون عليه [3] ، هنا الناصح مارس قاعدة عظيمة في تغيير المنكر، وهي تخفيف الشر، والإرشاد إلى ما هو أهون الشرين ، وأخف الضررين، حيث اقترح عليهم أن يرموه في قعر البئر المظلم، وكان البئر قريبا منهم، حتى لا يحتاجوا إلى بذل الجهد لحمله بعيدا، ومن ثم تأتي قوافل مارة بالبئر، فتلتقطه وتأخذه بعيدا وبهذا يختفي من حياتهم، ولا داعي لقتله، وينتهي ما ينزعجون منه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[4]﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ ﴾ أي: قافلة مرت بالبئر، فالتقطته مع الدلو الذي أنزلوه في البئر، فقال الملتقط ﴿ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ ﴾ فرح بذلك لأنّه وجد عبدا فيبيعه ويجني منه مالا، وكان هذا تحت مراقبة إخوة يوسف فحضروا وباعوه بثمن﴿ بَخۡسٖ ﴾ أي: قليل، فلم يكشف القرآن الكريم بمعلومات عن القافلة ﴿ سَيَّارَةٞ ﴾ جاءت نكرة، ولا عن شخصية الملتقط، وإن قيل: إنّ اسمه مالك بن ذعر من ذرية سيدنا إبراهيم، واشتراه عزيز مصر وأهداه إلى زوجته، ولم يذكر القرآن الكريم إلاّ منصبه في الحكم وكذلك لم يذكر اسم زوجته، هذه تدابير القدر وزمامها بيد الله تعالى،

---

(١) سورة يوسف:١٠.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٥: ٥٦٥ . والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩: ١٣٣ . والتفسير الكبير، الرازي، ٩: ١٢ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧: ٢٣٨ .

(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٤: ١٩٧٤ .

(٤) سورة يوسف: ١٩ – ٢٠.

والدليل قوله الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ ﴾[1]، وهو الذي تكفّل بأمر يوسف ودبّره وأحاطه[2]، وما نلاحظه في هذا المشهد من قصة يوسف عليه السلام، أنّ الله تعالى قد سخر جنودا مجهولين، لتحقيق مراده ومقصده له، من هؤلاء أحد إخوة يوسف الذي اقترح ﴿ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ وإيجاده البديل المقبول والسهل المتناول، والسيارة التي جاء بها القدر الإلهي إلى هذا البئر، وعزيز مصر الذي اشتراه لامرأته، من بين المشترين الكثيرين، وإكرام زوجته له ، ثم تمكينه الحكم لفرعون مصر آنذاك، كل هذه المشاهد من القصة بتدبير من الله تعالى لتحقيق مراده ومقصده لأمر يوسف، ومن مشيئة الله تعالى وقدره لمعالجة حب والده المفرط الذي حفّز مشاعر الغيرة والحسد في إخوته تجاهه، وأن يختفي عنهم فترة من الزمن، ويبعثه الله تعالى إلى أناس آخرين هاديا ورسولا وحاكما أمينا، فهذا من تدبير الله تعالى ليوسف، وأراد أن تكون حياته كذلك لحِكم بالغة، وذلك لمن يعتبر .

ثانيـــــــــــا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[3] ، اختلف المفسرون في نوعية الوحي وكيفيته ، قيل: كان قولا في المنام، وقيل: كان إلهاما، وقيل: كان بملَك تمثل لها، فعلى هذا هو وحي إعلام لا إلهام، وأجمع الكل على أنها لم تكن نبوءة ، فقد أمر فرعون أن يُذبح من ذكور بني إسرائيل سنة ويتركوا سنة، فلما كان في السنة التي يذبحون فيها حملت أم موسى به، فخافت عليه من الذبح، فألقى الله تعالى في قلبها أن ترضعه، وإذا خافت عليه أن تلقيه في البحر (نهر النيل) ولا تخافي ولا تحزني عليه فهو في حفظ الله تعالى، وأنه يَردّه إليها، ويكون له شأن عظيم (النبوة) والظاهر أن هذا الوحي إليها كان عند ولادته، ويكون إلقاؤه في اليمّ عند الضرورة، دفعا للضرِّ المحقق بالضرِّ المشكوك فيه، ثم ألقى في يقينها أنه لا بأس عليه، فكانت هذه الآية مثالا من أمثلة دقائق الإعجاز القرآني[4]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن

---

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٥: ٢٠ . وأنوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي، ٣: ١٣٨. والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩: ١٥٩ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧: ٢٥٢ .

(٣) سورة القصص:٧.

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٩: ٥٣٥ . والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣: ٢٥٠ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٠: ٣٥٤ .

جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [١] ، قالت أم موسى لأخت موسى حين ألقته في اليمّ ﴿ قُصِّيهِ ﴾ اتبعي أثره، وانظري ماذا يفعلون به، فقصّت أثره عن بُعد ، ولم يشعر بها قوم فرعون ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٢]، لقد اقتحمت يد القدر على فرعون قلب امرأته ، بعد ما اقتحمت به عليه حصنه، لقد حمته بالمحبة، لا بالسلاح ولا بالجاه ولا بالمال، فيا للقدرة القادرة التي تتحداهم وتسخر منهم وهم لا يشعرون [٣] ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ [٤]، أي:

منعنا موسى أن يرتضع من أي إمرأة تحاول إرضاعه، وقالت أخت موسى لآل فرعون: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ ﴾ جاءت بأمه فأرضع منه من دون المرضعات[٥] ، هذه هي مشيئة الله تعالى لأمر أراد له أن يكون، ويرينا تدبيره للأمور، وما فيه من الدروس والعبر، منها: تثبيت الحق وأهله وإسقاط الباطل، وكذلك دور أخت موسى، وزوجة فرعون، وتحديه لأهل الباطل في عقر دارهم، وبأيديهم، يا له من تحد صارخ، في وجه التأريخ والإنسانية، تتردَّد صداه إلى يوم القيامة .

ثالثا : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[٦]، عندما علم فرعون قتل موسى لرجل من اتباعه، أمر بقتله ، فجاء موسى رجل بالخبر مسرعا، ونصحه بالخروج من مصر لينجو بنفسه، واختلف المفسرون في اسم هذا الرجل ، فقيل إنَّ اسمه: حزقيل صبورا، مؤمن آل فرعون، وكان ابن عم فرعون، وقيل: طالوت، وقيل: شمعون[٧] ، إذن هذه الشخصية المؤمنة المجهولة تحركت بالمطلوب وفي الظرف المناسب، لأنّ العبرة بالانتماء والولاء

---

(١) سورة القصص:١١

(٢) سورة القصص:٩

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٥: ٢٦٨٠ .

(٤) سورة القصص: ١٢.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٩: ٥٣٠-٥٣٥ . وتفسير البحر المحيط، أبو حيان، ٩: ٧ . والتفسير الوسيط، الزحيلي، ٣: ١٩٠٦ .

(٦) سورة القصص: ٢٠.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٩: ٥٤٥ . وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٦: ٢٢٦ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٠: ٣٧١ .

والموقف ، لا بمعرفة الشخصية ، لو كان ذكر اسمه ضروريا لذكره القرآن الكريم، وهذا هو مشهد آخر لتدبير الله تعالى في شؤون خلقه .

رابعـــــــــــا : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾[1] ، قال أعدلهم وخيرهم وأفضلهم،﴿ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء، في قسمنا وعزمنا على ترك حق المساكين من الثمار، زكاة وصدقة، ﴿ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ يلوم بعضهم بعضا ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴾[2] ، كنا مبعدين مخالفين لأمر الله ، في تركنا حق المساكين والتسبيح لله تعالى [3] ، وهو المطلوب الندم، والاعتراف بالذنب والرجوع إلى الله تعالى، وأيضا من العبر في القصة، فيها تنبيه للغافلين عن الله تعالى وحقوقه وحقوق خلقه، وتُعلمنا كيفية الشكر على نعمه ، وأداء حقوق المساكين بأتم وجه، هذه دروس من تدبير الله تعالى في هذه القصة، وبيان طريق الانتباه والعودة إلى مسالك الذاكرين والمسبحين والشاكرين لله تعالى .

المبحث الثالث:

التدبير من خلال الحيوان

أولا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [4]، البعث هنا مستعمل في الإلهام بالطيران إلى ذلك المكان، بحيث يراه القاتل لأخيه ﴿لِيُرِيَهُۥ﴾ الفاعل هو الله تعالى يُعلّم القاتل كيف يتخلّص من جثمان المقتول، وذلك بطريقة الغراب، وهذا مشهد أول حضارة في البشر، وذلك ستر المشاهد المكروهة، وهو أول علم اكتسبه البشر بالتقليد وبالتجربة، وهو كذلك مشهد أول مظاهر تلقي البشر معارفهم من عوالم أضعف منهم ، فكم من عبر في هذه الآية ! وقد اختلف المفسرون في أمر هذين الرجلين الذي قتل أحدهما الآخر، إلاّ أن الراجح أنهما ابني آدم، ولم يدرِ القاتل ما يفعل بأخيه المقتول، لذلك قيض الله تعالى غرابا يدفن غرابا ميتا أمامه، فأحب الله تعالى تعريفه السنة في موتى خلقه، أي: حكمة ذلك ليري ابن آدم كيفية المواراة ،

---

(١) سورة القلم: ٢٨ – ٣٠.

(٢) سورة القلم: ٣١.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٢٣: ٥٥١ .والتفسير الكبير، الرازي، ١٥: ٤٥٦ . والتحرير والتنوير. ابن عاشور، ١٥: ٢٥٥ .

(٤) سورة المائدة:٣١.

فصار فعل الغراب في المواراة سنّة باقية في الخلق، فهذه الآية مثل ضربه الله تعالى لبني آدم، وحرّض سبحانه وتعالى المؤمنين من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم على استعمال العفو والصفح ، عن اليهود الذين همُّوا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفهم الله تعالى رداءة سجية أوائلهم، وسوء استقامتهم على منهج الحق، ومثل المؤمنين في الوفاء لهم والعفو عنهم بابني آدم المذكورين في الآية، ثم ذلك مثل لهم على التأسي بالصالح منهما دون الطالح [١] .

ثانيا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ [٢] ، فقد أوجب الإسلام على الإمام والراعي أن يتفقّد أحوال الرعية، عن كثب وعلى الدوام، ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ ﴾ وعدها بالعذاب، وعذابه أن ينتف ريشها، ثم تشميسه، أو ليأتيني ببينة حجة وعذر غيبته، فمكث غير طويل حتى جاءت وبرَّرت عن غيبتها، وقالت: أحطتُ بعلم مالم تعلم به أنتَ يا سليمان، وأدركت في سبأ ملكا لم يبلغه ملكك، وهم قوم كفرة يعبدون غير الله تعالى ، وعليهم امرأة ملكة تحكمهم، وجمّل وحسّن إبليس عبادة الشمس لهم من دون الله ، فهم لها ساجدون عابدون [٣] ، وهنا تمَّ بيان فنون التدبير لكل راع مهما كانت مسؤوليته ، وذلك بالمتابعة المستمرة لرعيته وعدم التغافل عنهم .

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٠: ٢٣٠ . والتفسير الكبير، الرازي، ٦: ٣٩ . والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦: ١٤٣ .

(٢) سورة المائدة:٣١.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ١٩: ٤٤٨ . والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣: ١٨٢ . والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٠: ٢٦٩ .

الخاتمة:

إنّ موضوع التدبير ذو أهمية كبيرة ، فهو يتناول أمورا دقيقة في خلق الإنسان وما حوله من مُلك الله عزو جلّ ، ويكشف خبايا متعددة ومتنوعة ، منها:

- إن أي مخلوق يقوم بتدبير أمر ما فهو المدبر مجازاً ، لأنه وسيلة لتنفيذ الإرادة الإلهية ، وإنَّما المدبِّر الحقيقي الله تعالى .
- عرض نماذج وصور من تدابير الله تعالى في إدارة شؤون خلقه لأغراض متعددة ، منها (معرفة الله تعالى، وبناء العقيدة، والهداية، والنصرة، وتثبيت الإيمان، والدعوة إلى دين الله تعالى، و...) .
- بيان صريح بأنّ مجرى الأمور ومصيرها بيد الله تعالى، وإنّ الأحداث تجري وفق أسباب ومسببات ومقاليدها وعواقبها بيد الله تعالى .
- الواجب على الإنسان اتخاذ الأسباب المتاحة بكل جدية ، ثم يتوكل على الله تعالى، ويُترك له تحديد عواقب الأمور ونتائج السعي .
- اتخاذ العبر والدروس من قصص القرآن الكريم عموما ومن هذه المشاهد التدبيرية الربانية خصوصا .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، دار الفكر، بيروت .

٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الحسيني، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية .

٣. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧ م .

٤. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (٧٤٠هـ – ٨١٦هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م .

٥. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود + الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١: د. زكريا عبد المجيد النوقي ٢: د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ =٢٠٠١ م.

٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤ هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م ، عدد الأجزاء: ١٢ جزءا .

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠هـ – ٧٧٤ هـ) ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م .

٨. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م .

٩. التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٢ ، ٣ مجلدات في ترقيم مسلسل واحد .

١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م .

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، مؤسسة الرسالة .

١٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

١٣. الحيوان في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، بيروت – لبنان، دار المعرفة، ط٤ ، (١٤٣١ هـ = ٢٠١٠ م) .

١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ) ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

١٥. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤ هـ، ط ٣ .

١٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٦ .

١٧. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي وآخرون دار، مكتبة الهلال، ٨ اجزاء .

١٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط ٣٧ ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م ، ٦ أجزاء .

١٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .

٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ) ، دار صادر، بيروت، ط ١ ، عدد الأجزاء : ١٥ .

٢١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ) ، المحقق: وخرج أحاديثه مجموعة من المحدثين، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م .

٢٢. المعجم الإسلامي (الجوانب الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية) ، أشرف طه أبو الدهب، ط١، القاهرة – مصر، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م .

٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م) .

٢٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى + أحمد الزيات + حامد عبد القادر +محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، عدد الأجزاء: ٢ .

٢٥. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط٤، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩ م .

٢٦. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

Sources and References

The Holy Quran.

1. Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta`wil, Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi al-Baidawi (T .: 685 AH), Dar al-Fikr, Beirut.
2. Taj Al-Arous, one of the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, Nicknamed Mortada Al-Husseini, Al-Zubaidi (d .: 1205 AH), investigation by: a group of Investigators, Dar Al-Hidaya.
3. Editing and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunis, 1997 AD.
4. Definitions, Ali bin Muhammad al-Sharif al-Jarjani (740 AH - 816 AH), Lebanon Library, Beirut, 1985 CE.
5. Interpretation of the Surrounding Sea, Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi, investigation by: Sheikh Adel Ahmad Abdel-Mawgoud + Sheikh Ali Muhammad Muawad, Participated in the Investigation 1: Dr. Zakaria Abdel-Majeed Al-Naqi 2: Dr. Ahmad Al-Nujouli Al-Jamal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1422 AH = 2001 AD, 1st Edition
6. Interpretation of the Qur'an Al-Hakim (Tafsir al-Manar), Muhammad Rashid bin Ali Reda (d .: 1354 AH) The Egyptian General Book Authority, 1990 AD, number of parts: 12 parts.
7. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Dimashqi (700-774 AH), the investigator: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for publication and distribution, ed. 2, 1420 AH = 1999 AD.
8. The Great Interpretation or Keys of the Metaphysics , Fakhr al-Din Muhammad ibn Omar Al-Tamimi Al-Razi Al-Shafi'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1421 AH = 2000 CE, i 1.
9. The Mediating Interpretation of Al-Zuhaili, d. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1422, 3 volumes in one serial numbering.
10. Facilitating Al-Karim Al-Rahman in the Interpretation of the Words of Al-Manan, Abd Al-Rahman bin Nasir Al-Saadi (d .: 1376 AH), the Investigator: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luhaq, Foundation for the message, 1st Edition, 1420 AH = 2000 AD.
11. Jami Al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Abu Jaafar Al-Tabari, the Investigator: Ahmad Muhammad Shakir, (224 - 310 AH), Foundation for the Resalah
12. Al-Jami of the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d .: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo.
13. An Animals in the Holy Quran, d. Zaghloul Al-Najjar, Beirut - Lebanon, House of Knowledge, 4th ed. (1431 AH = 2010 AD).
14. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathani, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (d .: 1270 AH),

the scholar Abi Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud Al-Alusi Al-Baghdadi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.

15. Zad Al-Masir in the Science of Tafsir, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Islamic Bureau, Beirut, 1404 AH, 3rd ed.
16. Al-Sahhah Taj Al-Lugha and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi, investigation by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, Dar Al-Alam for the Millions, Beirut, 4th Edition, 1407 AH = 1987 AD, the number of parts: 6.
17. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by: Dr. Mahdi Makhzoumi et al. Dar, Al-Hilal Library, 8 volumes.
18. In the Shadows of the Qur'an, Sayed Qutb, Dar Al-Shorouk, Cairo, Beirut, Edition 37, 1429 AH = 2008 CE, 6 volumes.
19. Al-Qamoos Al Muheet, Muhammad Bin Ya`qub Al-Fayrouzabadi, The Resala Foundation - Beirut - Lebanon
20. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afriqi al-Masri (T .: 711 AH), Dar Sader, Beirut, Edition 1, number of parts: 15.
21. Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Muhyiddin Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Husayn ibn Masud Al-Baghawi (d .: 510 AH), the Verifier: A Group of Hadiths Produced his Hadiths, Taibah House for Publishing and Distribution, ed. 4, 1417 AH = 1997 CE.
22. The Islamic Lexicon (Religious, Political, Social and Economic Aspects), Ashraf Taha Abu Al-Dahab, 1st Edition, Cairo - Egypt, 1423 AH = 2002 AD.
23. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, 1st Edition, The World of Books, Cairo, Egypt (1429 AH = 2008 AD.(
24. Al-Waseet Lexicon, Ibrahim Mustafa + Ahmad Al-Zayat + Hamid Abdel-Qader + Muhammad Al-Najjar, Investigation: The Arabic Language Academy, Dar Al-Da`wah, number of parts: 2.
25. The Vocabulary of Words of the Qur'an, Al-Ragheb Al-Isfahani, edited by: Safwan Adnan Dawoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 4th Edition, 1430 AH = 2009 AD.
26. Jokes and Eyes, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, Famous for Al-Mawardi, investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud Bin Abdul Rahim, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon.